

## السينما في سوريا

بدأ الإنتاج السينمائي في سورية عام ١٩٢٨ بفيلم ( المتهم البريء ) أي بعد عام واحد فقط من بداية السينما في مصر التي ولدت عام ١٩٢٧ مع فيلم ( ليلي ) ومع هذا فان مجمل الإنتاج في سورية كان خلال نصف قرن كامل حوالي مئة فيلم فقط بينما وصل العدد في مصر إلى حوالي ألف وخمسمائة فيلم .

ففي المرحلة الأولى التي سبقت قيام المؤسسة العامة للسينما انتج المغامرون الأوائل سبعة أفلام روائية فقط بأسماء سرعان ما تتسحب من ميدان الإنتاج السينمائي بعد تحقيق فيلمها الأول، لأنها كانت تبغي الربح المادي .

أما المرحلة الثانية والتي بدأت مع تأسيس دائرة السينما في وزارة الثقافة ثم قيام المؤسسة العامة للسينما فكانت من حيث المبدأ منعطف السينما الكبير في سورية اذ تميزت بمحاولات تقديم السينما الجادة مقابل استئراء عدوى الإنتاج السينمائي في القطاع الخاص .

ويرى المختصون انه على الرغم من أن شركة حرمون فيلم قد حلت بعد إنتاج فيلمها الأول إلا أن الإقبال الكبير الذي شهده عرض فيلم المتهم البريء كان حافزا للممول السوري لإنتاج أفلام سينمائية.

ففي مطلع الثلاثينات تابعت السينما السورية مسيرتها التي انطلقت على يد مجموعة من الشباب السوريين قام رشيد جلال بمتابعة نشاطه السينمائي والاتفاق مع عدد من التجار على تأسيس شركة عرفت باسم هيلبوس فيلم للإنتاج السينمائي. من جهة أخرى اتفق مع صديقه إسماعيل أنزور الذي كانت له تجربة سينمائية في النمسا ومع

المخرج أرطغرل محسن لتصوير الفيلم السوري الثاني من الافلام الروائية الطويلة  
بعنوان تحت سماء دمشق.

استمرت عجلة الإنتاج السينمائي السوري في الأربعينات والخمسينات وتم إنتاج عدد  
من الافلام الروائية وظهرت للوجود شركات جديدة واهتمام خاص من قبل الدولة  
بالسينما بعد الاستقلال، ومن ابرز الرواد في هذه الفترة وفي مسيرة السينما السورية  
هو المهندس البارع نزيه الشهبندر حيث اسس استديو للتصوير السينمائي في حي  
باب توما بدمشق .

في عام 1950 تم إنتاج فيلم عابر سبيل وهو أول فيلم سوري ناطق طويل ، بعدها  
حققت الأفلام السورية حضورا فعالا في المحافل الدولية والمهرجانات بأفلام جادة  
أكثر واقعية ومصداقية من انتاج المؤسسة العامة للسينما إضافة لعدد اقل من أفلام  
القطاع الخاص الذي قل إنتاجه عن الفترات السابقة لعدة عوامل أهمها اتجاه  
شركات الإنتاج والمنتجين للإنتاج التلفزيوني بعد أن عزت المسلسلات السورية  
المحطات الفضائية العربية والتي أعطت بعدا جديدا للإنتاج التلفزيوني والدراما  
السورية والعربية بمدى تطورها ، فاتجهت العديد من شركات الإنتاج السينمائي في  
سوريا نحو الإنتاج الدرامي ، واستمرت مؤسسة السينما إنتاج الأفلام السينمائية والتي  
كانت على مستوى جيد جدا وحققت العديد من الجوائز في المهرجانات المختلفة .

في الألفية الجديدة وبعد عام 2000 اكملت السينما السورية مسيرتها وتم إنتاج عدد  
من الافلام الجيدة والممتازة من حيث المضمون، لكن من حيث الكم ليست كما  
يتطلع المهتمين بالسينما والفنانين السوريين الكبار والمخرجين وليست كما كانت في  
الستينات أو السبعينات من القرن العشرين، ويتطلع المهتمين بمسيرة السينما السورية

والعارفين بالعمق التاريخي والرواد الأوائل الذين اوجدو صناعة سينمائية في سوريا  
ومع جيل الفنانين المخضرمين وجيل الشباب يترقب ان تزيد عجلة الإنتاج السينمائي  
السوري .

عبر مسيرة السينما السورية الطويلة قدمت شركات الإنتاج السينمائي وقطاع الإنتاج  
والمؤسسة العامة للسينما أكثر من **350** فلما سينمائيا طويلا ومئات من الافلام  
القصيرة والتسجيلية والوثائقية.

وحققت الافلام السورية في فترات مختلفة من هذه المسيرة عدد من الجوائز لأفلام  
مميزة إضافة لجوائز الفنانين والفنانات والمخرجين في مهرجانات عربية ودولية مثل،  
مهرجان فالنسيا الدولي، مهرجان موسكو الدولي .